# يمن شمالي مقسم.. طائفية في صنعاء وفرز جهوي في تعز

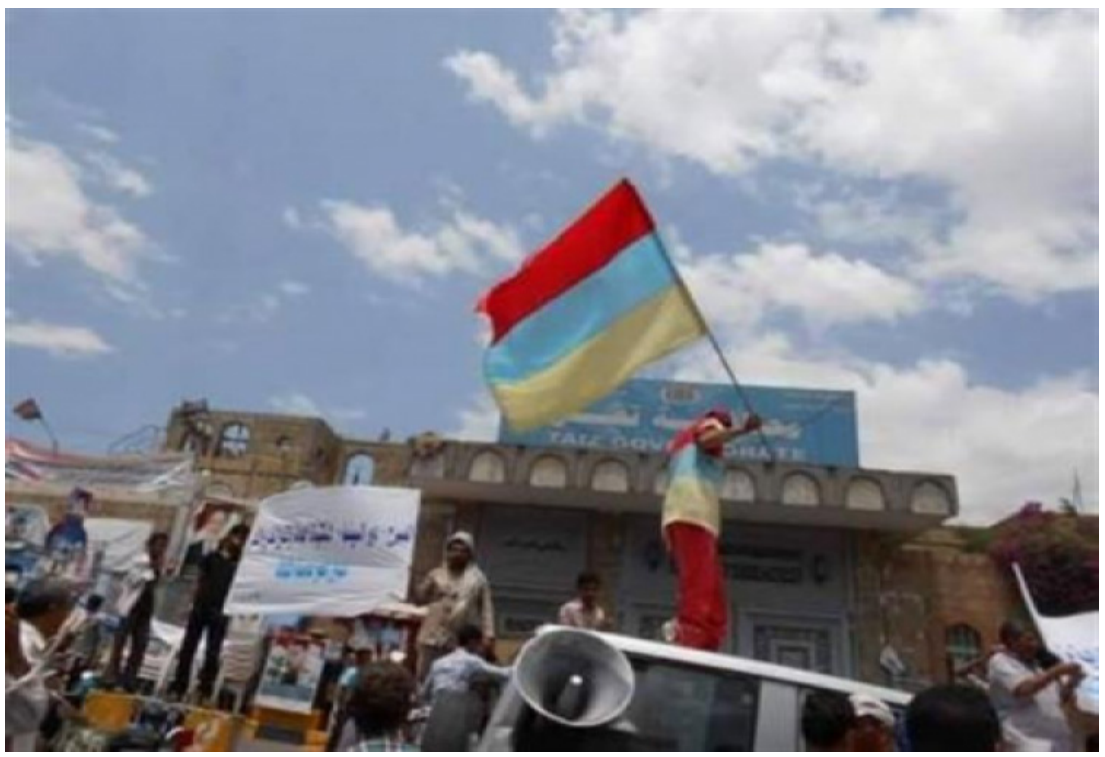

**الأمناء/ قسم الرصد والمتابعة:**

تظاهر الآلاف في مدينة تعز اليمنية، الخاضعة لسيطرة الإخوان الموالين لقطر، والحوثيين الموالين لإيران، (بالتقاسم)، في احتفال رمزي بذكرى ما كان يعرف بالوحدة اليمنية التي تمت في مطلع تسعينيات القرن الماضي بين عدن وصنعاء، وانتهت بالانقلاب على اتفاقيتها بالحرب في صيف العام 1994م.

وردد المتظاهرون هتافات ترفض كل أشكال الوحدة مع اليمن الشمالي الخاضع لسيطرة الحوثيين بما في ذلك عاصمة البلاد صنعاء، وهتف المتظاهرون بعبارات جهوية: «لا وحدة مع الزيود»، في إشارة إلى الحوثيين والأقلية الزيدية التي تحكم اليمن منذ عهد المملكة المتوكلية التي كانت تحكم اليمن الشمالي.

ويقر سياسيون يمنيون شماليون «أن الجنوب» كان القاسم المشترك بين القوى اليمنية الشمالية، فعلى الرغم من اقتناع قطاع واسع من اليمنيين الشماليين باستحالة عودة «الوحدة مع الجنوب»، إلا أنهم يخشون من عودة الصراع وهيمنة قبائل الزيود على ما كان يعرف باليمن الأسفل.

وعلى الرغم من أن الوحدة اليمنية فشلت بعد أربع سنوات من توقيع اتفاقيتها، بالحرب وفتاوى التكفير الشهيرة التي أطلقها علماء الإخوان، إلا أن الرئيس التوافقي اليمني الذي انتهت ولايته في العام 2014م، عبدربه منصور هادي المنحدر من الجنوب، لم يستطع الحفاظ على الوحدة اليمنية، من خلال مشروع التقسيم للجنوب إلى إقليمين، بل على العكس من ذلك عمد إلى تعزيز دعوات الاستقلال عن صنعاء، من جراء تصدير الإخوان للحروب باسم شرعيته صوب (أبين) مسقط رأسه، والذي أصبح مرتعا للتنظيمات الإرهابية. إلا أن الانقسام الشمالي لم يكن وليد اللحظة بل إن الصراع يظل متجذرا وعميقا منذ قيام ما كان يعرف بالمملكة المتوكلية، قبل مجيء الجمهورية العربية اليمنية التي لم تغير في الأمر شيئا، فالملكيون أصبحوا جمهوريين ولكن نظام الملكية ظل يحكم من قبل «الهضبة الزيدية»، قبل أن يعود الحوثيون إلى الحكم بشعارات أخرى، لكنها تصف – وفق يمنيين – إلى عودة نظام المملكة المتوكلية.

تقدر إحصائيات مقتل نحو مائتين وخمسين ألف يمني بينهم مخفيون إلى اليوم لا يُعرف مصيرهم، خلال حروب ما عرف باليمن الأسفل، والمتوزع بين تعز وإب والبيضاء وريمة. وبرر نظام صنعاء أن زعيم الحزب الاشتراكي اليمني في الجنوب عبدالفتاح إسماعيل هو من مول حركة مقاومة مسلحة للنظام، الذي أتى بعد اغتيال الرئيس إبراهيم الحمدي.

وقد أفرز هذا الصراع انقسامات لا تزال إلى اليوم، حيث ينظر سكان اليمن الأسفل إلى سكان الهضبة الزيدية بأنهم يحاربونهم على أساس طائفي، وهذه الرواية تعززها المواقف الحوثية، حيث عمد الحوثيون، وهم زيود، إلى تهجير اليمنيين الذين ينتمون إلى اليمن الأسفل وصادرت ممتلكات الكثير منهم في صنعاء، بشعار أنهم مؤيدون للتحالف العربي الذي تقوده السعودية.

ويفرض الحوثيون الموالون لإيران حصارا محكما على تعز منذ ست سنوات، لكن إخوان اليمن وضمن مشروع تمددهم في المناطق المحررة في تعز، استغلوا هذا الخلاف «الطائفي والجهوي»، إلى إطلاق معركة جهوية ضد النازحين من صنعاء في ريف تعز اليمنية، وعمدوا على طردهم صوب ميناء المخا الخاضع لسيطرة القوات الجنوبية وقوات المقاومة الوطنية اليمنية.

وقال يمنيون «إن الانقسام الاجتماعي والسياسي لا يمكن أن يحل في ظل إصرار الهضبة الزيدية على الهيمنة على اليمنيين في تعز وإب والحديدة».

وعوضا عن ذلك يطالب سكان تهامة باستعادة دولتهم التي كانت قائمة قبل نحو قرن من الزمان، وقد جعلت القوى الزيدية تهامة كغنية وثروة خاصة بهم وحرمان أهل الأرض من التمتع بخيرات عروس البحر الأحمر.

وعلى الرغم من أن الرئيس اليمني المنتهية ولايته أطلق مشروعا اقترحته قطر، لتقسيم اليمن إلى ستة أقاليم إلا أن الحوثيين رفضوا هذا المشروع، وهو المبرر الذي جعلهم ينقلبون على هادي ويطيحون به من الحكم.

ويرفض الزيود أي شكل من اشكال «الدولة الاتحادية»، التي يعتقدون أنها حصرتهم في جغرافيا اليمن الشمالي الزيدي دون أي منفذ على البحر، ولكن هذا المشروع انتهى بفرض الحوثيين «سلطة أمر واقع في صنعاء»، وأصبح من الاستحالة الحديث اليوم عن يمن اتحادي من ستة أقاليم، وأربعة من هذه الأقاليم في قبضة الحوثيين الموالين لإيران باستثناء شارعين الأول في تعز والآخر في مأرب.

وعلى الرغم من اقتراب الحوثيين من السيطرة على «مأرب» يسعى الإخوان، وهم أيضا جماعة زيدية، إلى إحكام قبضتهم على الثروات النفطية في الجنوب، وهو الأمر الذي يقول خبراء إنه يعيد فرز الحرب على أساس طائفي «شيعي – سني، أو زيدي – شافعي».

وأقر الخبير العسكري والاستراتيجي العميد حسن الشهر بخلفية الصراع في اليمن، قائلا في مقابلة سابقة مع قناة الغد المشرق: «إن الصراع في اليمن صراع طائفي بين الزيود الذين تمثلهم قبائل حاشد وبكيل التي أعلنت الولاء للحوثيين، وبين الشوافع السنة في الجنوب واليمن الأسفل». وعلى الرغم من رفض الجنوبيين أي توصيف للصراع في اليمن على أنه صراع مذهبي إلا أنهم يؤكدون على حقهم في استعادة دولتهم، المحتلة من قبل كل من الشمال الزيدي والشافعي، دون تمييز.

# كلية التربية بالضالع تحتضن صباحية شعرية ضمن فعاليات أربعينية الشهيد يحيى الشوبجي

**الضالع / الأمناء / خاص :**

احتضت كلية التربية بالضالع، صباح أمس الاثنين، صباحية شعرية لـ 14 شاعراً من مختلف مناطق الجنوب، قدّموا فيها قصائد شعرية عبّرت عن الدور النضالي الكبير لأسرة الشهيد يحيى الشوبجي وصاغوا أبياتاً عبرت عن عظمة النضال والفداء الذي أصبح مضرب مثل لكل الوطنيين والثوار والفدائيين.

وقد عبر رئيس اللجنة التحضيرية لفعاليات تأبين الشهيد القائد يحيى الشوبجي الأستاذ فضل علي حسين بأن هذه الصباحية الشعرية تأتي ضمن عدد من الفعاليات التي ستنظم في إطار إحياء دور الشهيد القائد يحيى الشوبجي، مؤكداً أن «لا شيء يمكن أن يصف عظمة نضال أبو الشهداء ولكن هذا أقل ما يمكن أن نقدمه في حقه».

من جانبه ضيف شرف الصباحية الشعرية، العقيد صامد سناح المنصوب قائد كتيبة الطوارئ والدعم الأمني في العاصمة عدن، أشاد بما جادت به قرائح الشعراء وما قدموه من كلمات نظمت ملاحم بطولية سطرها الشهيد القائد الوالد يحيى الشوبجي وأولاده الأبطال، مؤكداً أن الشوبجي سيظل مثالاً يحتذى به في النضال والفداء والاستبسال .

الصباحية الشعرية حضرها قيادة السطلة المحلية ممثلة بالأستاذ نبيل عفيف، وقيادة المجلس الانتقالي الجنوبي بالضالع ممثلة بالأستاذ عبدالحميد طالب، وكلية التربية ممثلة بالعميد الدكتور خالد الفقيه، وقيادة الحزام الأمني ممثلة بالمقدم زغلول علي، والنقيب عبود الجريذي، والنقيب عادل الشعيبي، وجمع من الأدباء والكتاب ومحبي الشهيد .